قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

التعليم في الجزائر بين الممارسات الاستعمارية والسياسة الحكومية

Education in Algeria between colonial Practices and Government Policy

الجيلالي سالمي [1]*
[1]جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف- الجزائر

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 2019/10/17
المراجعة : 2019/11/29
القبول : 2019/12/03

الكلمات المفتاحية:
التعليم،
التمويل،
المساجد،
الكنائس،
التبشير.

ملخص

نهدف في هذا المقال إلى تقديم وبطريقة تحليلية مختلف البنى في قطاع التّربية في الفترة الاستعمارية، وكيف ساهمت المساجد والكتاتيب والزوايا إلى غيرها من المؤسسات الدينية التعليمية في الحفاظ على المقومات العربية الإسلامية محاولين بذبك اكتشاف التّطورات والتّغيرات التي مست هذا القطاع، وقد تطرقنا إلى المراحل التي مر بها النظام التربوي بالجزائر بداية من الفترة العثمانية و إلى غاية الاستقلال(1962) معتمدين على المنهج الوصفي، فقد أثرت سلبا و إلى حد بعيد السياسات الفرنسية الممارسة ضد المنظومة التربوية، إلا أن المؤسسات الدينية التربوية قللت ولو بشكل ضئيل من هذه الحدة.

Key words:
Education ,
Financing,
Mosques,
Churches,
Evangelization.

Abstract

In this article, we aim to present and analyze the various structures in the educational sector in the colonial period, and how mosques, kataebs and angles have contributed and other religious educational institutions in preserving the Arab-Islamic Ingredients, trying to discover the developments and changes that have affected this sector.

* Corresponding author at: Hassiba benouali University of Chlef. ALGERIA
Email : Salmi.djillali@yahoo.fr

1. مقدمة

حاولت فرنسا الاستعمارية منذ دخولها الأراضي الجزائرية تخريب المدرسة الجزائرية لأنها السبيل الوحيد للقضاء على الهوية الوطنية فسعت بذلك ضمن أحد اكبر مخططاتها ضد الشعب الجزائري من تجهيل ونشر الخرافات والبدع، محاولة بشتى الطرق والأساليب القضاء على التعليم العربي، وتعتبر المساجد والزوايا والكتاتيب مؤسسات تربوية و دينية في نفس الوقت و كأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في فترة الحكم العثماني، فلم تكن وظيفتها تختصر على تلقين وتحفيظ القرآن الكريم وكل ما له علاقة بالدين من فقه وشريعة، بل عملت جاهدة على الحفاظ على المقومات العربية الإسلامية أثناء التواجد الفرنسي، فكان لهذه المؤسسة بعد تربوي يسعى في توجيه سلوك الناس نحو التآزر والوحدة كأحد الأسس الرئيسية في الحفاظ على الهوية رغم التشديد، التضييق،الهدم، الغلق و تحويل الكثير منها إلى ثكنات عسكرية

فما هي وضعية التعليم بالجزائر إبان الاستعمار الفرنسي ؟ وما هي السياسات الحكومية المنتهجة لإنجاح هذا القطاع ؟

2. مراحل التعليم في الجزائر

مر التعليم في الجزائر بعدة مراحل متباينة الظروف و الأشكال هذا ما جعله غير مستقر و عرضة للهزات أثرت على المحتوى و الأداء وسنتطرق إلى هته المراحل منذ التواجد العثماني إلى يومنا هذا .

2. 1. ما قبل 1830م (الفترة العثمانية)

لقد كانت التّربية قبل الاحتلال الفرنسي أحسن حالا مما كانت عليه عند فرنسا نفسها، أينّ كانت شديدة الانتشار، إذْ كانت تمتد على طول البلاد وعرضها رغم "اتسام الحكم العثماني بالجمود والعزلة وسوء العلاقة بين الحاكم والمحكوم كونها دولة حربية قائمة على القوة (**ريم**، 2012، **صفحة** 151)"، حيث "تشهد كتب الرحالة الأجانب الذين زارو الجزائر خلال العهد العثماني أنّ التعليم كان منتشرا وأنّ كل جزائري تقريبا كان يعرف القراءة والكتابة. فكان التعليم حرا من سيطرة الحكام العثمانيين، أين كان سكان كل قرية ينظمون بطرقهم ووسائلهم الخاصة تعليم القرآن والحديث والعلوم الإسلامية، لأن دراسة هذه العلوم هو السبيل إلى معرفة أسرار الدين والقرآن والسنة، لذلك كان القرآن أساسا للتّعليم في الجزائر سواء كان تعليما ابتدائيا أو ثانويا أو عاليا" (**اللّه**، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، 2009).

فانتشرت المدارس، المساجد، الزوايا و الرباطات في ربوع البلاد فشملت الأحياء والقرى والمداشر النائية ذات المسالك الصعبة والانحدارات الشديدة، هذه الظروف انعكست إيجابا على الوضعية الثقافية للمواطن الجزائري حيث أدت في مجملها إلى التقليل من نسبة الأمية وعلى العكس من ذلك الرفع من نسبة المقروئية والإلمام بالعلوم الشرعية الإسلامية.

"فسيطرة الأتراك على البحر الأبيض المتوسط تمت ترجمتها بإنشاء إيالة الجزائر العاصمة وذلك منذ النصف الأول من القرن السادس عشر.....فكانت الإيالة مقسمة إلى أربع مناطق: منطقة الجزائر(العاصمة)أو دار السلطان، وكانت تخضع مباشرة للدّاي، وكانت تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا، وإلى سهل المتيجة جنوبا، وتحتوي على ثلاث مقاطعات تستند إدارة كل واحدة منها إلى باي: مقاطعة الشرق وعاصمتها قسنطينة، مقاطعة الغرب وعاصمتها وهران ومقاطعة التيطري، في الوسط، ومركزها المدية" (**براهيمي**، 1996)، إذ تجلت هياكل التعليم في هذه المرحلة فيما يلي:

المساجد : هي أماكن للذكر، العبادة وأداء الصلاة بالإضافة إلى ذلك هي اليوم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتقاسم الأدوار مع باقي المؤسسات الأخرى وتعمل على تهذيب العنصر البشري وتربية الأجيال تربية دينية ولا زالت تقوم بدورها إلى يومنا هذا إلا أن الإقبال عليها لم يكن كالسابق فهي على العموم"بناية كبيرة نسبياً وغالباً ما تكون في المدن والأماكن الّتي بها تواجد سكاني كبير نسبيا" (**غياث، التربية و التعليم بالجزائر**، 2006).

."فكلمة مسجد من الناحية اللغوية تطلق على كل مكان يسجد فيه، وبعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم أصبح يطلق على المكان المخصص لإقامة الصلوات الخمس" (**سهيلة**، 2012)

و"المسجد بالمعنى الاصطلاحي هو مكان مقدس، بحيث تقام فيه مجموعة من الطقوس الدينية والاجتماعية كالصلاة والدعاء والذكر وتعليم القرآن وبعبارة أخرى هو مركز ديني وثقافي وبوتقة للرباط الاجتماعي. (**سهيلة**، 2012)

أما " الجامع اصطلاحا أكبر حجما من المسجد، فهو الذي تؤدي فيه الصلاة الجامعة أو الجمعة والعيدين ....ثم إن الجوامع والمساجد غير منسوبة إلى الأولياء والصلحاء، بل هي منسوبة إلى مؤسسيها من السياسيين والتجار والعسكريين ونحوهم" (**اللّه**، **تاريخ الجزائر الثقافي** 1500-1830، 1998)

<u>الزوايا</u> : فيها يجتمع طلبة العلم، الضيوف والفقراء بها بيوت للصلاة، غرف للتعليم، للسكن، الطهي، التخزين وإيواء الحيوانات فهي بذلك" عبارة عن مسجد ومدرسة أو معهد للتعليم القرآني والديني ومأوى للطلبة الداخليين يعيشون في تلك الزاوية بلا مقابل وهي في الجملة قصيرة الحيطان، منخفضة القباب، قليلة النوافذ، وإذا كان للزاوية مسجد فهو في الغالب بدون مئذنة وقد كانت بعض الزوايا متخصصة في استقبال نوع من الضيوف" (**ريم**، 2012، **صفحة** 155)

<u>الكتاتيب</u>: تقوم الكتاتيب بوظيفتين رئيسيتين هما تعليم مختلف العلوم الدينية والغير دينية فهي مدرسة تقليدية صغيرة تعتبر وحدة تعليمية مكملة للدور الذي يقوم به المسجد فتقوم بتعليم الأطفال القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن فهي" عبارة عن مكان يقع في حجرة واحدة أو حجرتين

مفتوحتين أحدهما على الأخرى وهي أقل وحدة تعليمية، ولها اسم في بعض المناطق يطلق عليه (المسيد)، وقد يكون الكتّاب محلات صغيرة، وهي منتشرة بشكل كبير جداً مقارنة بالزّوايا، إذْ تتواجد في أحياء المدن والقرى، وقد تكون كذلك حجرة من منزل أو بناية مستقلة على شكل مدرسة أو هي ملحقة بمسجد كبير" (**غياث، التربية و متطلباتها**، 1993).

تمويل التعليم: إنّ تمويل التّعليم كان مصدره الأساسي هو الأوقاف أو الأحباس وهو عبارة عن أملاك موقوفة تمثل الممتلكات الزراعية الحيز الأكبر منه، " ويستعمل الوقف في أغراض كثيرة. منها العناية بالعلم والعلماء والطلبة الفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل. ومن أهم أغراضه العناية بالمساجد والمدارس والزوايا والأضرحة فهو مصدر العيش للزوايا والأضرحة وغيرها من المؤسسات الدينية. كما أنّه مصدر الحياة والنّمو للمساجد والمدارس والكتاتيب ومعيشة العلماء والطلبة" (**اللّه، تاريخ الجزائر الثقافي** 1500ـ1830، 1998، **الصفحات** 230ـ231) و "يقوم الوقف على مبدأ شرعي وعلى صيغة قضائية ملزمة. فالقاضي عادة هو الذي يقوم بكتابته بصيغة معينة وبحضور الواقف والشهود، مع تحديد قيمة الوقف وتعيين أغراضه وكيفية الاستفادة منه وانتقاله وعوامل نموه وتخصيص المشرفين عليه وشروطهم، مع ذكر تاريخ الوقف وتوقيع الشهود والقاضي. فاللوقف إذن وثيقة شرعية يستند عليها ويلتزم باحترامها الواقف وأهله والمستفيدون منه، وكذلك السلطة" (**اللّه، تاريخ الجزائر الثقافي** 1500ـ1830، 1998، **الصفحات** 227ـ228)، وقد كان يستعمل الفائض في شراء عقار آخر والذي يصبح بدوره ضمن الأوقاف، إذن فهي هيئة خيرية كان لها دور فعال في جمع الموارد المالية من خلال النّفقات الشّعبية (الصدقات، الهيبات والتبرّعات) تستند إلى نص شرعي ملزم ، بها توفر الأجور وتبنى الهياكل وتجهزها، وحتى الفائض منه يوجه إلى شراء عقار آخر، يتولى هذه الأعمال أهل الصلاح والخير، موظفون سامون إلى غيرهم من الرجال والنساء الغيورين على الدين والوطن.

مراحل التعليم: كان التعليم بهذه المرحلة يشمل ثلاث مراحل تعليم ابتدائي وتعليم ثانوي وعالي:

أ. التعليم الابتدائي: كل الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس من 6 إلى 10 سنوات لهم الحق في الذهاب إلى المدرسة إلا أن هذا كان يخص الذكور دون الإناث، فلم تكن الفتاة تذهب إلى المدرسة إلا نادرا أما الهياكل فقد كان"في كل قرية صغيرة (أو دوار) كانت هناك خيمة تدعى (الشريعة) خاصة بتعليم الأطفال ويشرف عليها مؤدب يختاره سكان القرية لهذا الغرض. أمّا في المدن والقرى الكبيرة فقد كانت هناك مدارس تدعى (المسيد) أو مكتب، وكانت غالبا ملحقة بالوقف، وإلى جانب ذلك كان كل جامع تقريبا يضم مدرسة للتعليم أيضا....ومدة التعليم الابتدائي حوالي أربع سنوات يتعلم الطفل خلالها مبادئ القراءة والكتابة ويحفظ القرآن وأركان الإسلام وشعائر الدين" (**اللّه، تاريخ الجزائر الثقافي** 1500ـ1830، 1998، **الصفحات** 161ـ163).

ب. التعليم الثانوي والعالي: كان يلقى هذا التعليم بالمساجد والزوايا "وكان يتلقى العلم في المرحلة الثانوية حوالي 3000 تلميذ في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة. وكانت الدروس تشتمل على النحو والتفسير والقرآن، وينال الطالب في النهاية (إجازة) تشهد له بأنه قد درس جميع العلوم التي تدخل في نطاق تخصصه... ومتى حصل الطالب على الإجازة يصبح (طالبا) يستطيع قراءة القرآن في الجامع ويتولى وظيفة مؤدب أو كاتب" (**اللّه، تاريخ الجزائر الثقافي** 1500ـ1830، 1998، **صفحة** 165).

"وليس هناك فصل بين التعليم الثانوي والعالي. والأستاذ الذي يدرس في العالي يسمى (عالما). أمّا عدد الطلبة فقد كانوا بين 600إلى 800 في كل إقليم يواصلون تعليمهم العالي...وكانت الدروس العالية تعطى في الزوايا وأهم الجوامع.

وما كان يميز الدراسة في هذه الفترة هو الحفظ وقلة التجديد ومن أهم المواد المدرسة في مرحلة التعليم العالي النحو والفقه والتي تتفرع منها عدة محاور من بينها التفسير، الحديث، المعاملات، الفلك، الحساب إلى غير ذلك من المحاور، وفي الأخير يمكننا القول عن هذه الفترة أنّ الأوقاف والصدقات... كانت هي الشريان الذي يقوم بتغذية التعليم ولا وجود لمخصصات مالية من طرف الدولة قصد تمويل هذا القطاع، كما أنّ التعليم كان يقوم على أساس الدين يتقدمهم حفظ القرآن الكريم فهو أساس التعليم الابتدائي ومعرفة العلوم الشرعية هو أساس التعليم الثانوي والعالي.

2. 2. من 1830م إلى 1962م

عان الجزائريون إبان الاستعمار الفرنسي سياسة الاضطهاد، التهميش فعرفوا الويلات كما حوربت لغة التعليم فأغلقت المدارس وحولت المساجد إلى ثكنات وكنائس وحرقت وبعثرت المكتبات فنزح الأدباء والعلماء، فعند دخول الاستعمار انتهج سياسات تربوية كان الهدف منها هو القضاء على إحدى أبرز مقومات الشّخصية الجزائرية وهي اللّغة العربية، والّتي تناقض حضارتهم وتعرقل أهدافهم ومشاريعهم بالإضافة إلى سياسة التّجهيل من أجل طمس الهوية الوطنية وإحكام السّيطرة على أهم قطاع في البلاد ألا وهو التّعليم، فعلى المستوى الثقافي سعت منذ البداية إلى تغيير الحضارة العربية الإسلامية التي ينتمي إليها الشعب الجزائري وتشويهها بواسطة سياسة التفكيك والهدم الرامية إلى نشر مجموعة من السلوكيات والتصرفات والعناصر الحضارية المنافية للثقافة الجزائرية. وكان أحد مظاهر السيطرة الثقافية يتمثل في تحوير فكر المستعمر بواسطة صدمات ثقافية بهدف إشعاره بالنقص عن طريق قمع ثقافته الوطنية وفرض عناصر ثقافية دخيلة عليه.

"وباسم العلمانية تمت منذ البداية عملية مراقبة النشاط الديني الإسلامي وقمعه مع أنّ الممارسة الحرة للدين قد تم

الاعتراف بها رسميا. وهكذا كانت إجراءات إدارية استعمارية تحدد وتراقب وتغلق، لأدنى سبب، المدارس القرآنية و الزوايا، وقد حورب تعليم اللغة العربية حتى تقلص بشدة. " (**براهيمي**، 1996، **صفحة** 55)

فقد عمدت فرنسا إذا إلى إيقاف شرايين العلم والمعرفة ألا وهي المساجد والكتاتيب والزوايا ..."حيث قال الكردنال لافيجري: علينا أن نخلص هذا الشعب، ونحرره من قرآنه، وعلينا أن نعني على الأقل بالأطفال لننشئهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادهم فإنّ واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل، أو طردهم إلى أقاصي الصحراء بعيدين عن العالم المتحضر" (**ريم**، 2012، **صفحة** 161)وقد تجلت هياكله في:

الكنائس: الكنيسة "هي المؤسسة الإلهية العظمى والمعنى الحقيقي لكلمة "كنيسة"مأخوذة من أصل الكلمة اليونانية أكليسيا : ويعني جماعة المؤمنين" (**ريم**، 2012، **صفحة** 162)

ينتظم المؤمنون في الكنيسة الإنجيلية بهدف القيام بالخدمات الدينية والتربوية والاجتماعية والخيرية ..." (**ريم**، 2012، **صفحة** 162).

المدارس الدينية المسيحية: هي مدارس "ذات صبغة تبشيرية تابعة للكنيسة الفرنسية أسسها الكردينال لافيرجي عام 1868 وكوّن مراكز سميث بمدارس الآباء البيض كانت ممولة من طرف أغنياء فرنسا أهم المراكز منطقة القبائل حيث سجل فيها خمس مدارس في سنة 1873 عدد تلاميذها أقل من 10 تلاميذ...وفي سنة 1876 فتحت مدرستين بمنطقة آيت لرباع ومنطقة صهاريج. بالإضافة إلى مدارس بمدينة العاصمة وورقلة والأغواط وبسكرة وبوسعادة وحتى مدرسة بمنطقة الهقار، حيث وصلت عدد المدارس في سنة 1877 إلى 16 مركزا مسيحيا و67 راهبا و125مبشر موزعة على هذه المناطق، وجدت في الجزائر ثلاث أبرشيات (العاصمة، وهران و قسنطينة) تتفرع منها مجموعة من المراكز لها أهداف ظاهرها الرحمة والتعليم وباطنها التبشير" (**ريم**، 2012، **صفحة** 163)

نظام التعليم في المؤسسات المسيحية: هناك مرحلتين في التعليم المسيحي بالجزائر مرحلة الترهبن والمرحلة اللاهوتية .

الترهبن: هي "فترة من التدريب الروحي قبل التثبيت بعد تعميد الطفل ولم تحدد المدة فيها وقد تكون مدتها ثلاث سنوات إذا تم مقاطعة الطالب من طرف والديه وسنة واحدة إذا كان الطالب يتيم الوالدين وهي الفترة التي حددها لافيجري، وتعتبر هذه المرحلة بمثابة المرحلة الابتدائية وتداول على ترأسها الأب (ريم، 2012، صفحة 164)

والمتتبع للتعليم في بداية هذه المرحلة يجده يتفرع إلى جانبين:

1- ما تعلق بالفرنسيين أنفسهم: أينّ" استحدث الفرنسيون كرسي اللغة العربية Chaire de Langue في الجزائر سنة1882، استشاروا عميد المستشرقين في باريس في الشخص الذي يقترحه له. فأشار عليهم بتلميذه لويس برينييه Bresnier ، ومنذ ذلك الحين تحول درس Cours إلى كرسي Chaire العربية وتولى برينييه مكان فرعون." (الله، ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر، 2005).حيث كانت تعلم اللغة العربية للفرنسيين الراغبين في ذلك لتولي مناصب إدارية معينة في الدولة، قصد التعامل مع الأهالي دون وسيط يذكر.

إذن فالعلاقة بين "الاستعمار و الإستشراق في الجزائر كانت تكمل بعضها البعض وما يمكن أن نستخلصه من ذلك :

1- أن الاهتمام بلغة السكان كان الهدف منه هو التقرب من الأهالي قصد فهمهم والتعامل معهم لمعرفة مواطن القوة والضعف لتوطيد حكمهم وبسط نفوذهم، فدرسوا مختلف اللهجات الجزائرية وألفوا فيها الكتب المدرسية ودرسوا مختلف الفروق المسجلة من منطقة إلى أخرى.

2- المحاولات التبشيرية المبكرة من طرف المستشرقين الفرنسيين بمرافقتهم للجيوش الفرنسية وبنائهم الكنائس والمرافق التربوية بالإضافة إلى استغلال المخطوطات والوثائق التي وقعت بين أيديهم في خدمة مشروعهم التبشيري .

و"الواقع أن تعليم العربية للأوربيين كان عملية شخصية يقوم بها الأستاذ المستشرق في كل مركز من المراكز المذكورة، فكانت شخصيته وعلمه وغيرته هي التي تجلب إليه الجمهور... ورغم أنّ هذا التعليم كان مصنفا في المستوى العالي، فإنّ الأساتذة وجدوا أنفسهم مضطرين إلى إحداث ثلاثة مستويات :ابتدائي في العامية لمن ليس لهم إلمام بها، ومتوسط لمن يرغب في معرفة شيء من النحو وحتى قراءة نصوص من القرآن الكريم، وعال وفيه تعلم تراجم المؤلفين ومختلف أنواع الكتابة. ويقول نقاد هذا التعليم أنّه انخفض لأنّ العربية لا تعلم في المدارس الابتدائية والمتوسطة حيث يتم إعداد الراغبين في المزيد على يد المستشرقين" (الله، **ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، 2005، **صفحة** 39)

" ويؤرخ الذين تتبعوا الدراسات الاستشراقية في الجزائر نشأة هذه المدارس العليا بسنة 1879. ففي هذا التاريخ أنشئت ثلاث مدارس هي الآداب والعلوم والحقوق (وسبق لمدرسة الطب أن تأسست منذ 1857). وكانت هذه المدارس الأربع هي نواة جامعة الجزائر التي أعلن عنها رسميا سنة 1909بعد تحويل المدارس العليا المذكورة إلى كليات " (الله، **ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، 2005، **صفحة** 39)، ومنذ سنة 1895 وما اصطلح عليه بعهد إصلاح المدارس العربية الفرنسية أصبح من الضروري على الجزائريين أنفسهم أن يدرسوا اللغة الفرنسية " وهكذا وجه الإستشراق نفسه لخدمة الاستعمار في الجزائر منذ إنشاء نواة الجامعة وإصلاح التعليم وأصبح مقصورا على أهل الاختصاص الذين كان عليهم أن يدرسوا العربية العامة والفصيحة والبربرية بمختلف لهجاتها. أمّا الأوربيون في الجزائر فقد كان لسان حالهم ما قاله ماشويل منذ 1875 وهو (ليس علينا نحن المنتصرين أن نتعلم اللغة العربية، بل الواجب على الأهالي أن يدرسوا لغتنا) " (الله، **ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر**،

2005، **صفحة** 42)

2- ما تعلق بالأهالي: عمل الفرنسيون على القضاء على اللغة العربية فاستولوا على مختلف المؤسسات التعليمية، فهدمت وأغلقت و منها من حولت إلى ثكنات عسكرية وكنائس كما صودرت مصادر تمويلها (الأوقاف) حتى لقد قال اليكسيس دي طوكفيل سنة 1848:"لقد أطفأنا الشموع (وهو يعني المدارس) التي جئنا لنضيئها. وآخر ما صدر عن الإدارة المذكورة في محاربة المدارس العربية والتعليم العربي للجزائريين هو مطالبة كل من يرغب في فتح مدرسة أو إعطاء درس أن يحصل على رخصة مسبقا حسب قانون أكتوبر 1892. وهذا هو القانون الذي سلطته الإدارة ضد جمعية العلماء الجزائريين، وحركة ابن باديس عامة، عندما عملوا على إحياء التعليم العربي - الإسلامي" (**اللّه، ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، 2005، **الصفحات** 42.43)

فتوقف هذا النوع من الوقف الذي تحدثنا عنه سابقا "في العهد الفرنسي بعد أن استولت الإدارة الاستعمارية على جميع أحباس الزوايا وضمتها إلى أملاك الدولة، في المدن أولا ثم في الأرياف . ولذلك اعتمدت الزوايا على طرق أخرى في التمويل والعيش والانتشار. " (**اللّه، تاريخ الجزائر الثقافي** 1500.1830، 1998، **صفحة** 285)

إلاّ أنّ الفرنسيين تفطنوا لذلك واعتبروا المال سلاحا خطيرا قد ينعكس عليهم لذلك فالاستيلاء على لاحباس لم يكن كافيا بل قاموا " بتقييد ثم منع الزيارات من جهة أخرى إجراءان أضرا طبعا بنشاط وقوة الزاوية....واشترط الفرنسيون الرخصة المسبقة للتوجه للزيارة ومنح المال ...وزيادة في التصعيب سحب أحد الحكام العاميين (البير قريفي) سنة 1880، حق منح الرخصة من هؤلاء جميعا، ومنع الزيارة مبدئيا على أساس أنّها تدخل في مجال التسول وطلب الصدقات " (**اللّه، تاريخ الجزائر الثقافي** 1500.1830، 1998، **الصفحات** 286.287).

ولقد ترتبت عن سياسة فرنسا التجهيلية بالجزائر آثار سلبية خطيرة والتي لا زال الشعب الجزائري يجني ثمارها إلى غاية اليوم نذكر منها:

1- نقص فاحش في التاطير.

2- نقص في هياكل الاستقبال الذي لا يستوعب الأطفال في سن التمدرس، والذي تسبب في عدم التحاق الكثير من الأطفال بصفوف الدراسة وهذا ما زاد من حدة الأمية.

3- ارتفاع نسبة الأمية تسبب في انتشار بعض السلوكيات المنافية للدين الإسلامي ، العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي والتي عملت فرنسا على نشرها كالسحر والبدع خاصة عند العنصر النسوي.

4- نقص في المصادر التمويلية، التجهيزات المدرسية والذي يؤثر سلبا على المردود التربوي.

ومن أهم ممارسات السّلطة الفرنسية لطمس الشّخصية الجزائرية هي:

1- استيلاؤها على معظم الهياكل التّعليمية من مساجد وكتاتيب وزوايا وتحويلها إلى كنائس ومدارس ومراكز عسكرية.

2- القضاء على الإطارات والمؤطّرين ورجال العلم.

3- فرض نظامها التّربوي المسيحي إلى غيرها من الممارسات.

وفي الأخير وما يمكن قوله أنّ المبشرين وبالأخص الآباء البيض قد أساءوا إلى الشعب الجزائري، فحاولوا:

"- زرع الشقاق والتفرقة بين فئات الشعب الجزائري، فقسموهم إلى عرب وبربر وقسموا البربر إلى قبائل وشاوية وبني ميزاب وتوارق،إلى آخره.

- حاولوا مسخ شخصية الجزائريين، وبالأخص في منطقة القبائل (القبائل) وذلك بسلبهم مقوماتهم الشخصية ويتمثل ذلك في محاولة إبعادهم عن الدين الإسلامي، وعن اللغة العربية، وبالمقابل سعوا إلى تعويض ذلك بالديانة المسيحية واللغة الفرنسية" (**علي**، 2009)

كما طبقت "الإدارة الاستعمارية سياسة تجهيلية إزاء الشعب الجزائري الذي ظلّ بعيدا عن المدارس والمحيط الثقافي، مفسرة ذلك بضعف الإمكانات المادية ورفض السكان الالتحاق بالمدرسة. في حين تثبت الإحصاءات الرسمية للحكومة الفرنسية نفسها أنّ هذه المدارس لم تفتح ولم تقام أساسا، وإذا أقيمت فهي للأوربيين وحدهم، بل إنّ المدرسة الفرنسية كانت ذات صنفين: الصنف الأول والجيد خاص بالأوربيين أمّا الثاني والرديء فهو للجزائريين" (**حلوش**، 2010).

إلاّ أنّ كل هذه الممارسات قوبلت بمقاومة شعبية باسلة وشاملة استطاعت أن تحافظ على شكل من أشكال التّربية والثّقافة الوطنية بواسطة الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة.

3. مراحل السياسة التربوية بالجزائر

1.3. المرحلة الأولى: من الاستقلال حتى 1976

"تعتبر هذه الفترة انتقالية، حيث كان لا بد لضمان انطلاق المدرسة من الاقتصار على إدخال تحويرات انتقالية تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير التوجهات التنموية الكبرى ومن أولويات هذه الفترة :

- تعميم التعليم بإقامة المنشآت التعليمية، وتوسيعها إلى المناطق النائية .

- جزأرة إطارات التعليم.

- تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.

- التعريب التدريجي للتعليم" (**الوطنية، النظام التربوي الجزائري**، 2002، **صفحة** 8)

وقد جاء في المخطط الرباعي الثاني فيما يخص قطاع التربية ما يلي: "على العموم فقد اتسم نظامنا التربوي حتى سنة 1975 بعدم اعتماده إلى سياسة شاملة وواضحة خاصة بالتربية والتكوين فتعميم التعليم، والتعريب لم تكن في الواقع إلا إجراءات عاجلة وتنقيحات اتخذت قد تكون نتيجة لتحقيق مصالح خاصة، أو انفعالات عاطفية ...الخ لكنها ناتجة عن نقص مختلف في التقديرات (تكوين الموظفين الإداريين والمدرسين :وضعف الاعتماد على التعاون، وتأخر البناءات ...الخ).

وجاء فيه أيضا "وتتسم هذه الفترة في نهايتها (1962-1975) خاصة باتخاذ إجراءات التعريب دون مراعاة للنتائج .

ومن ذلك:

- تحويل مستعجل للطلبة المعلمين باللغة الفرنسية المتخرجين من السنة الرابعة المتوسطة، إلى متدربين معربين دون مرعات للآثار السيئة المترتبة عن سوء تكوين المعلمين، على نظام التعليم بأسره .

- المبادرة إلى تعريب المواد العلمية (الحساب في المدرسة الابتدائية، الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية في التعليم المتوسط والثانوي) قبل تهيئة الوسائل البشرية، أعني المعلمين المعربين المؤهلين، وبدون توفير العدة اللازمة (برامج ومضامين، وسائل تعليم، كتب قليلة وغير ملائمة)

- تعريب أكبر عدد من الأقسام في جميع المستويات، والحال أنّه لم تتوفر الشروط اللازمة لاتخاذ مثل هذا القرار، فاستدعى الأمر الاعتماد على التعاون وطلب مدرسين من مختلف البلاد." وهو تأكيد للفرضية الأولى وهو عدم نجاعة الإصلاحات التربوية أثر سلبا على المردود التربوي

2.3. **المرحلة الثانية: ابتداء من سنة** 1976

"ابتدأت هذه الفترة بصدور الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل سنة 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر. الذي أدخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية" (**الوطنية، النظام التربوي الجزائري**، 2002، **صفحة** 8) وبذلك فهو "أول نص تشريعي على هذا المستوى وضع المعالم والأسس القانونية للنظام التعليمي الجزائري وشكل الإطار التشريعي لسياسة التربية "

و"بما أنّ التّربية الحديثة تهدف على أن يكون الإنسان الذي تسعى إلى تربيته وتكوينه هو الإنسان الذي أسمته منظمة اليونسكو بالإنسان الجديد، ينبغي أن يكون قادراً على إدراك النّتائج المترتبة على سلوك كل فرد، وأن يعرف كيف يتصرّف بحسب الأولويات وأن ينهض بواجبه في التّضامن من أجل تحقيق مصير الجنس البشري." (**الوطنية، التوجهات الاساسية للنظام التربوي في الجزائر، دون سنة، صفحة** 39)

ومن المبادئ التي أوصت بها منظمة اليونسكو فكرة التّربية المستمرّة وفكرة المجتمع المتعلّم وهذه الأفكار كانت الجزائر طموحة إليها. إذ حدّدتها أمرية 16 أفريل 1976م وعملت على توظيفها للوصول إلى مجتمع متعلّم.

"إنّ على التّربية – بعبارة موجزة – أن تصوغ مشروع مجتمع الغد محاولة الكشف – منذ اليوم الحاضر – عن الأحداث الحاملة في طياتها الملامح العامة للمستقبل والتي تحدّد المناحي التي ينبغي على كل تغيير إصلاحي وفق اتجاهاتها" (**الوطنية، التوجهات الاساسية للنظام التربوي في الجزائر، دون سنة، صفحة** 40) وقد أخذت الجزائر توجّهات من بينها :

1.2.3. **ترسيخ المبادئ الإسلامية السّمحة**

نظرا للدّور الذي لعبه الدّين الإسلامي في جمع شتات الأمة واتحادها وثورة شعبها ضد الاستعمار كونه العدو الكافر.فقد كان الدّافع القوي الذي أيقظ الشّعب وقوّى صفوفه ومكنه من انتزاع حقوقه بقوة الإيمان وثبات العقيدة...إلخ، فاتخذت المنظومة التّربوية من أهدافها ترسيخ المبادئ الإسلامية السّمحة في عقول ونفوس الناشئين ليشبوا على الطّرق مدركين لعقيدتهم عارفين لمبادئها متمسكين بها قلباً وقالباً.

2.2.3. **ديمقراطية النظام التربوي الجزائري، مجانيته، إلزاميته، تعريبه، جزارته**

1.2.2.3. **ديمقراطية النظام التربوي في الجزائر**

إنّ المنصف لابد أن يسجل بأن المنظومة التّربوية الجزائرية كانت رائدة لكونها اعتبرت في مادتها: 4 من الأمر 76 / 35 المؤرخ في 16 /4 / 1976م المتعلق بتنظيم التّربية والتّكوين: إنّ لكلّ جزائري الحق في التّربية والتّكوين. ويكفل هذا الحق بتعميم التّعليم الأساسي. وتنص المادة 15 منه أنّ على الدّولة توفير التّربية والتّكوين المستمر للمواطنين والمواطنات الذين يرغبون فيه دون تمييز بين أعمارهم وأجناسهم أو مهنهم. وهذا يتماشى مع النّظرة الجديدة للتّربية التي ظهرت في بداية القرن المنصرم حيث أصبحت التّربية تصبو إلى أن تجعل المدرسة وسيلة لتحقيق التكافؤ في الفرص .

2.2.2.3. **مجانية التعليم في الجزائر**

لقد نصّت المادة الأولى من المرسوم 76 / 67 المؤرخ في 16 / 4 / 1976م المتضمّن مجانية التّربية والتّكوين على : أن يكون التّعليم مجانا في جميع مؤسسات التّربية والتّكوين وذلك طبقا للمادة 7 من الأمر 76 / 35 المؤرخ في 16 / 4 / 1976م والمتعلّق بتنظيم التّربية والتّكوين . كما نص المرسوم رقم 76 / 66 المؤرخ في 16 / 4 / 1976م المتضمن الطّابع الإجباري للتّعليم الأساسي في المادة الأولى منه على: أنْ يكون التّعليم الأساسي إجبارياً لجميع الأولاد الذين يبلغون السّادسة من العمر خلال السّنة المدنية الجارية طبقاً للمادة 5 من الأمر 76 / 35 المؤرخ في 16 / 4 / 1976م المتعلّق بالتّربية والتّعليم والتّكوين و تنصّ المادة الثّانية من المرسوم المذكور أعلاه على أنّه: يجب على

الآباء والأوصياء وبصفة عامة على جميع الأشخاص الذين يكفلون أولاداً في سنّ القبول المدرسي أن يسجلونهم في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي .

كما جاء في ديباجة أمرية 16 أفريل 1976م: "إنّ وطنية المنظومة التّربوية تفرض عليها منح التّربية باللغة العربية، كما تفرض عليها نشر القيم الرّوحية والثّقافية الأصلية، لتساهم بدورها في إحياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم ويتوقف تكييفها مع مقتضيات الجماعة " وتطبيقا لذلك جاء في المادة 8 من المرسوم 76 / 35 المؤرخ في 16 / 4 / 1976م: "إنّ التّعليم يكون باللّغة العربية في جميع مستويات التّربية والتّكوين وفي جميع المواد".

3.2.2.3. **جزأرته**

قررت أمرية 16 أفريل 1976م جزأرة المنظومة التّربوية تدريجيا من حيث المحتوى ومن حيث التأطير وكان هذا من أهدافها السّامية التي تعتبر من أولويات النّظام التّربوي في الجزائر ." (**التربية**، **دون سنة**، **الصفحات** 41.61) .

كما جاء في خطاب رئيس الجمهورية السيّد عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة تنصيب اللّجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التّربوية (قصر الأمم، الجزائر، يوم السبت13ماي 2000 م)" من هنا تتجلى الطّفرة العملاقة التي تحققت خلال العقود الثّلاثة الأخيرة فيما يتعلق بتجسيد واحد من ابرز المطالب الأساسية للثّورة الجزائرية :انه حق التّربية المكفول لجميع أبناء وبنات وطننا في الالتحاق بالتّعليم بكل ديمقراطية وبالمجّان بل وبصورة إلزامية. وفضلا عن تكريس الطّابع الدّيمقراطي للتّعليم انصبت الجهود، أيضا على جزأرة مضامينه ووسائله ولاسيما ما تعلق بتعميم اللغة الوطنية وجزأرة التأطير في جميع مستويات التّعليم ورفع قدرات التّكوين الوطنية". وقد قال أيضا في نفس الخطاب "لا يمكن للتّطور الكمي الذي يشهده التّعليم، رغم كل المجهودات المبذولة، أن يحجب النّقائص المسجلة في الميدان والتي تتجلى في التّدني الملموس للمستوى التّعليمي العام وانخفاض قيمة الشّهادات الممنوحة في شتى المستويات وفي التّسرب المدرسي الفادح وفي إقصاء مئات الآلاف من الشبان من المدرسة، سنويا، بدون منحهم أي تأهيل يتيح لهم الاندماج المهني أو الاجتماعي. والكل يعرف أيضا أنّه بالرّغم من نسب التّمدرس المعلنة فإنّ ثمة بعض المناطق ما تزال محرومة من التّمدرس، كما أنّ ظاهرة التّخلي عن الدّراسة ما تزال مستمرة، بل هي في تفاقم واتساع، ويتم هذا بصفة خاصة، على حساب الإناث والفئات الاجتماعية ذات الدّخل الضّعيف مما جعل نسبة الأمية مرتفعة جدا إلى اليوم وحتى بين فئة الشباب ." (بوزيد، 2009، الصفحات 12-10) وهذا بمثابة إجابة على فشل الإصلاحات المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية للنهوض بهذا القطاع، فخطاب رئيس الجمهورية هو تأكيد للفرضية الأولى.

3.3. **المرحلة الثالثة: ابتداء من سنة** 2002

"إن هذا الإصلاح، يعد الثاني من نوعه، بعد الإصلاح العميق الذي عرفته المدرسة الجزائرية في سنة 1976. غير أنّه إذا كان إصلاح السبعينات، قد أملته فترة ما بعد الاستقلال، وكانت الأسبقية فيه لتأصيل المدرسة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها، فضلا عن ديموقراطيتها وانفتاحها على العلوم والتكنولوجية، فإنّ الإصلاح الجديد، تمليه ظروف أخرى مرتبطة أساسا بالتغيرات التي تعيشها البلاد في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الناجمة عن هذه التغيرات.

وتفرضه تحديات جديدة، تختلف عن تلك التي كان على المدرسة الجزائرية أن تواجهها في السبعينات، إنّها تحديات من شكل آخر وعلى المدرسة اليوم أن تواجهها بإعداد أبنائها للعيش في عالم تطبعه عولمة الحياة في شتى مجالاتها المختلفة، وتميزه تكنولوجية الإعلام والاتصال الجديدة التي بدأت في إحداث تغيير في وسائل التعليم وأساليبه وفي مفهوم الزمان والمكان" (**الوطنية**، **اصلاح المنظومة التربوية**، **النصوص التنظيمية**، 2010، **صفحة** 3)

ففي يوم 30 افريل 2002 م عُرض ملف إصلاح المنظومة التّربوية للنّظر فيه من طرف مجلس الوزراء تحت إشراف رئيس الجمهورية، وقد اتخذ المجلس، بعد دراسة وافية للملف، عددا من القرارات ولتي تم إدراجها ضمن برنامج عمل الحكومة والمصادق عليه من قبل المجلس الشعبي الوطني بتاريخ 27 جويلية 2002 م، وتمثلت هذه القرارات في ثلاث محاور كبرى وهي:

"إصلاح مجال البيداغوجيا:

1. إصلاح البرامج التّعليمية.
2. إعداد جيل جديد من الكتب المدرسية.
3. استعمال الترميز الدولي في العلوم الدقيقة والتجريبية وإدخال المصطلحات العلمية بلغة مزدوجة ابتداء من مرحلة التعليم المتوسط.
4. إعادة تأهيل شعب الامتياز في الرياضيات الأساسية وتقنيات الرياضيات والفلسفة .
5. تعديل برامج التربية الإسلامية والتربية المدنية .
6. إعادة تأهيل تدريس التاريخ والفلسفة في جميع المستويات.
7. تعميم التربية الفنية في جميع المستويات.
8. إعادة تأهيل التربية البدنية والرياضية وتكريس طابعها الإلزامي على جميع التلاميذ.
9. تعزيز تدريس اللغة العربية.
10. ترقية وتطوير تدريس الأمازيغية.
11. إدخال تدريس اللغة الفرنسية في السنة الثانية من

التعليم الابتدائي.

12.إدخال تدريس اللغة الإنجليزية في السنة الأولى من التعليم المتوسط.

13. إعداد وتنفيذ إستراتيجية لمحو الأمية في صفوف الكبار .

14.تعميم استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة

إرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير البيداغوجي والإداري:

1. تكوين معلمي مرحلة التعليم الابتدائي في مدة ثلاث سنوات بعد شهادة البكالوريا وذلك على مستوى معاهد تكوين وتحسين مستوى المعلمين.

2. تكوين أساتذة مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي العام على مستوى المدارس العليا للأساتذة.

3. تكوين أساتذة التعليم الثانوي التكنولوجي على مستوى المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني.

4. إعادة بعث مسابقة التبريز.

5. إعداد مخطط وطني لتحسين وترقية مستوى التأطير.

6. إعادة تأهيل الأسلاك التعليمية.

إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية:

1. التعميم التدريجي للتربية ما قبل المدرسية لفئة الأطفال البالغين 5سنوات.

2. تخفيض مدة التعليم في المرحلة الابتدائية من 6 إلى 5 سنوات.

3. تمديد مدة التعليم في المرحلة المتوسطة من 3 إلى 4 سنوات.

4. إعادة تنظيم مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي في 3 فروع كما يلي :

أ.التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

ب. التعليم التقني والمهني والتكوين.

ج.التعليم العالي.

5. إضفاء الطابع القانوني على مدارس التعليم التابعة للقطاع الخاص.

تلك هي، بصورة وجيزة أهم الجوانب المهيكلة للإصلاح التربوي كما أقرتها السلطات العمومية آنذاك" (**بوزيد**، 2009، **الصفحات** 27ـ29)

4. خاتمة

لقد كانت التّربية قبل الاحتلال الفرنسي أحسن حالا مما كان عند فرنسا نفسها، فقامت على أساس الدين يتقدمهم حفظ القرآن الكريم، فهو أساس التعليم الابتدائي ومعرفة العلوم الشرعية هو أساس التعليم الثانوي والعالي، فكانت شديدة الانتشار حيث شكلت الأوقاف والصدقات الشريان الرئيسي في تمويل التعليم، ونظرا لأهمية ووزن هذه المؤسسات الدينية باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بادر الفرنسيون بالاهتمام بلغة السكان فكان الهدف منه هو التقرب من الأهالي قصد فهمهم والتعامل معهم لمعرفة مواطن القوة والضعف لتوطيد حكمهم وبسط نفوذهم، فدرسوا مختلف اللهجات الجزائرية وألفوا فيها الكتب المدرسية ودرسوا مختلف الفروق المسجلة من منطقة إلى أخرى، كما قام المستشرقون الفرنسيون بمحاولات تبشيرية مبكرة عن طريق مرافقتهم للجيوش الفرنسية وبنائهم الكنائس والمرافق التربوية بالإضافة إلى استغلال المخطوطات والوثائق التي وقعت بين أيديهم في خدمة مشروعهم التبشيري فسعوا جاهدين إلى إبعاد الجزائريين عن الدين الإسلامي و اللغة العربية و تعويضها بالديانة المسيحية واللغة الفرنسية، كما حاولوا زرع الفتنة والتفرقة بين فئات الشعب الجزائري، فقسموا إلى عرب وبربر، ولإنجاح هذا المشروع طبقت الإدارة الاستعمارية سياسة تجهيلية إزاء الشعب الجزائري فاستولوا على مختلف المؤسسات التعليمية، فهدمت وأغلقت و منها من حولت إلى ثكنات عسكرية وكنائس كما صودرت مصادر تمويلها (الأوقاف) حتى لقد قال اليكسيس دي طوكفيل سنة 1848:"لقد أطفأنا الشموع (وهو يعن المدارس) التي جئنا لنضيئها.

ورغم ما ترتبت عن سياسة فرنسا التجهيلية بالجزائر من آثار سلبية خطيرة والتي لا زال الشعب الجزائري يجني ثمارها إلى غاية اليوم كالنقص في هياكل الاستقبال، التأطير، ارتفاع نسبة الأمية، تخلف اجتماعي و النقص في المصادر التمويلية، بالإضافة إلى منظومة تعليمية أجنبية بعيدة كلّ البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ والمضامين، فقد بقي النظام التربوي بعد الاستقلال شديد الصلة بالفترة السابقة (الاستعمار) من حيث التنظيم و التسيير لذلك فقد واجهت الجزائر مجموعة من المشاكل المتداخلة التأثير بعد الاستقلال مباشرة.إلا أن المؤسسات الدينية التربوية من مساجد وكتاتيب خففت في زمن ما (فترة الاستعمار) حدة تأثير هذه السياسات المنتهجة من طرف المستعمر الفرنسي فظلت تشكل الحصن المنيع ضد مختلف الممارسات الاستعمارية ، فقد نجحت والى حد ما في لم الصفوف ضد الاحتلال الفرنسي والمحافظة على إحدى أبرز مقومات الشّخصية الجزائرية وهي اللّغة العربية، والّتي تناقض حضارتهم وتعرقل أهدافهم وظلت بمثابة شرايين للعلم والمعرفة ألا وهي المساجد والكتاتيب والزوايا.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المراجع

1. ابو القاسم سعد الله. (2005). ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر. الجزائر.دار الغرب الاسلامي.

ابو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830. الجزائر.دار

الغرب الاسلامي.

ابو القاسم سعد الله. (2009). محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث. الجزائر.علم المعرفة.

المعهد الوطني لمستخدمي التربية. (دون سنة). التوجهات الاساسية للنظام التربوي في الجزائر. الجزائر: المعهد الوطني لمستخدمي التربية.

بلال ريم. (2012). الدور التربوي للمؤسسات الدينية قبل و بعد الاستعمار الفرنسي ، المساجد و الكنائس. الناصرية.جامعة معسكر .

بو بكر بن بوزيد. (2009). اصلاح التربية في الجزائر، رهانات و انجازات. الجزائر: دار القصبة للنشر.

بوفلجة غياث. (2006). التربية و التعليم بالجزائر. الجزائر.دار الغرب للنشر و التوزيع.

بوفلجة غياث. (1993). التربية و متطلباتها. الجزائر.دار الغرب للنشر و التوزيع.

عبد الحميد براهيمي. (1996). المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية. لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية.

عبد القادر حلوش. (2010). سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر. الجزائر.دار الامة.

لغرس سهيلة. (2012). المؤسسة الدينية : المفهوم و الاشكال. الناصرية.جامعة معسكر .

محمد الطاهر و علي. (2009). التعليم التبشيري في الجزائر من 1830الى 1904. الجزائر.منشورات دحلب.

وزارة التربية الوطنية. (2010). اصلاح المنظومة التربوية، النصوص التنظيمية. الجزائر: المديرية الفرعية للتوثيق.

وزارة التربية الوطنية. (دون سنة). التوجهات الاساسية للنظام التربوي في الجزائر. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية.

وزارة التربية الوطنية. (2002). النظام التربوي الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

المؤلف الجيلالي سالمي، (2020)، التعليم في الجزائر بين الممارسات الاستعمارية و السياسة الحكومية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص.ص: 202-210